Aesthetics of Ecotopia in Contemporary Digital Art

Abstract

This research explores the Aesthetics of ecotopia in contemporary digital art as a philosophical and visual framework reflecting the transformations of aesthetic and The research problem is environmental awareness within contemporary artistic practices. defined as: How are the aesthetics of ecotopia manifested in contemporary digital art ? The second chapter presents the theoretical framework and consists of two sections: the first and the ،(The Concept of Ecotopia and its Intellectual and Aesthetic Transformations) second (The Aesthetics of Ecotopia in Contemporary Digital Art) . and the fourth chapter contains the ،The third chapter details the research methodology including: 1. The digital ecotopia aesthetic image has presented ،results and conclusions intellectual imaginative possibilities for creating a sustainable future .

Keywords : Digital Art، Ecotopia ، Aesthetics

جماليات الإيكوتوبيا في الفن الرقمي المعاصر

ريان عبدالإله علي

وزارة التربية - تربية نينوى - العراق

Email: Ryanbdalalh83@gmail.com

Orcid : https://orcid.org/ 0009-0003-3024-1112

ألاء علي احمد

كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة

Email: alaa_a.ahmed@uobasrah.edu.iq

Orcid : https://orcid.org/0000-0002-2697-7499

ملخص البحث

تطرق البحث لموضوع جماليات الإيكوتوبيا في الفن الرقمي المعاصر بوصفها نسقا فلسفيا وبصريا يعكس تحولات الوعي الجمالي والبيئي داخل الممارسات الفنية المعاصرة اسهمت هذه التقنيات الرقمية في إعادة وربط وتشكيل العلاقة بين الإنسان والطبيعة ضمن فضاءات افتراضية تداخلت فيها الرؤية التقنية مع البعد جمال الإيكوتوبي وتحددت مشكلة البحث كيف تجلت جماليات الإيكوتوبيا في الفن الرقمي المعاصر .

اما الفصل الثاني فقد تضمن الاطار النظري وتكون من مبحثين الاول (مفهوم الإيكوتوبيا وتحولاتها الفكرية والجمالية) . اما الثاني فقد شمل على (جماليات الإيكوتوبيا في الفن الرقمي المعاصر) .

اما الفصل الثالث فقد عني بإجراءات البحث ، والفصل الرابع احتوى على النتائج والاستنتاجات ومنها :

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

١.قدمت الصورة الجمالية الرقمية الايكوتوبية تخيلات فكرية في إنشاء مستقبل مستدام .
٢.نتيجة تطور الاجهزة والبرامج الحاسوبية واللوحية اصبح هناك تقدم غير مسبوق في معالجة الصور الرقمية الإيكوتوبيا ،

الكلمات المفتاحية : الجماليات ، الإيكوتوبيا ، الفن الرقمي

الفصل الاول

اولاً : مشكلة البحث :

تعد الإيكوتوبيا احدى المفاهيم الجمالية والفكرية الحديثة ، التي برزت ضمن حقول الفلسفة النقدية المعاصرة ، متصلة بمفهوم عمق المدينة الفاضلة البيئية ، التي توخت في بناء العالم المثالي القائم على توازن الطبيعة والإنسان والتكنولوجيا الحديثة ، والجدير بالذكر يعد مفهومها في سياق الفنون التشكيلية الرقمية المعاصرة ، ولم تأتي بوصفها إعادة انتاج لفكر طوباوي تقليدي ، بل وصفت بأنها تعيد العلاقة بين الإنسان والعالم المحيط بها ، وتعيد النظر في الإبداع الفني وإمكانياتها في حل الازمات البيئية العالمية ، منها تغيير المناخ والتوسع الغير مسبوق للتكنولوجيا .أتاح هذا الانتقال من فضاءات الفن التقليدي للوحة المسندية ، والأعمال التركيبية المادية والنحت ، الى فضاءات الفن الرقمي المعاصر ، مما قدَمَ للفنانين فُرصة هائلة للتوسع في أدوات التعبير ، وإعادة ابتكار طرق للتفاعل مع الجمهور ، في حين كان المشهد محصورا في سطح لوحة ثنائية الابعاد ، أو في مادة ملموسة، أصبح مع الاظهار الرقمي الإيكوتوبي التكنولوجي فضاء افتراضياً ، متسعاً بالحركة التفاعلية والتعدد الوسائطي ، و يفتح افاقاً جديدة تجاوز البعد الثالث ، إلى ابعاد فضائية وزمانية اكثر تعقيداً ، وفي هذا السياق تجسدت الإيكوتوبيا الفنية الرقمية كتصور فكري بصري ، يُسقط عليها الفنان القيمة الجمالية بفضاء رقمي ، مما يسمح للمتلقي بتجربة حسية فكرية قائمة على التفاعل المباشر مع العمل الفني ، لا كمشاهد خارجي ، بل كفاعل مشارك في إعادة صياغة المشهد . ان ظهور الفنون الرقمية التفاعلية.... وعلى رأسها فنون الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR) والهولوغرام والذكاء الاصطناعي ، قد أدى الى تحويل العمل الفني من موضوعا مرئياً ساكناً ، الى بيئة افتراضية بديلة ، يمكن للمتلقي ان يعيش داخلها ويتفاعل مع مكوناتها البصرية ،الحسية والسمعية ، وهذه البيئة شكلت امتداداً لإمكانيات العقل والجسد الإنسان معاً ، ولم تقتصر التجربة على الادراك البصري ضمن منظومة إدراكية شمولية . ان الإيكوتوبيا في الفنون الرقمية ليست مجرد فكرة طوباوية متخيلة ، بل تعتبر كممارسة بصرية ومعرفية ، تنتج انماطا جديدة ضمن الإدراك الفني ، وتعيد صياغة التوازن للبيئة الجمالية ، من خلال لغتها الرقمية الديناميكية . ومن ناحية اخرى يكشف هذا التحول عن بعد فلسفي عميق ، يتمثل بالانتقال من الفن بوصفه وسيلة لتمثيل الواقع وتسجيله ، الى فن بوصفه فضاء يعيد بناء الواقع بصورة خيالية في صياغة بصرية ، فالفنان الرقمي المعاصر لم يعد مجرد شاهد على العالم ، بل أصبح مصمما لسيناريوهات بصرية وكونية بديلة ، عكس فيها رؤيته الفكرية والبيئية ، وقدم للمتلقي إمكانية اختبار بدائل جديدة ، وفي هذا الإطار تطرح الإيكوتوبيا الفنية الرقمية كمشروع جمالي مفتوح على أبعاد متشابكة بيئية ، والتي تسعى الى مواجهة ازمة المناخ ، لإيجاد فضاءات بديلة للحياة ، تقنيا تعكس طفرة رقمية في أدوات الإبداع ،اما من الناحية الفكرية فإنها تطرح أسئلة حول الهوية الإنسانية والذاكرة والانتماء ، في سياق كوني عابر للحدود وبهذا تكشف لنا عن كيفية توظيف الفنانين المعاصرين لمفهوم الإيكوتوبيا وجالياتها في الفنون الرقمية ، وما تنتجه هذه التجربة من امكانيات لإنتاج خطاب بصري جديد ، يسعى الى إعادة صياغة العلاقة بين الفن والتكنولوجيا والطبيعة ، وهذه المحاولة ليست محصورة في الجانب الجمالي فقط ، بل تمتد الى ابعاد أنثروبولوجيا فلسفية ، تتعلق بوعي الإنسان وذاته ومحيط مصيره الكوني ان الجماليات الرقمية للإيكوتوبيا تفتح افاق جديدة للبحث في الفن العالمي، فالفنان الرقمي يوظف معطيات علمية ، ليخلق فضاءات بصرية ، وأشكال تحاكي الحياة خارج الارض، وبذلك لا يقدم عملا جماليا وحسب ، بل يشارك في صياغة خطاب كوني مشترك بين الفن والفلسفة والعلم . وفي ضوء ذلك، وهنا يتولد تساؤل إشكالية البحث :

كيف تمثلت جماليات الإيكوتوبيا في الفن الرقمي المعاصر؟

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إلية :

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على :

١. جماليات الإيكوتوبيا في الفن الرقمي المعاصر .

٢. أثراء المكتبات بإضافة نوعية أكاديمية ، من خلال طرح نقدي جديد يجمع بين التلقي الجمالي والبعد البيئي في الفن الرقمي .

ثالثاً : هدف البحث :

تعرف جماليات الإيكوتوبيا في الفن الرقمي المعاصر .

رابعاً : حدود البحث :

الحدود الموضوعية : تركز فيها على مفهوم جماليات الإيكوتوبيا في الفن الرقمي المعاصر (للفيديو ارت والجداريات الرقمية والذكاء الاصطناعي) .

الحدود الزمانية : الفترة من (٢٠١٥ الى ٢٠٢٥) باعتبارها المرحلة باعتبارها غنية بأعمال الفنون الرقمية المعاصرة .

الحدود المكانية : (أوربا ، اسيا)

خامساً : تحديد المصطلحات :

الجماليات لغة : جاء في معنى الجمال بأنه الحســـن ، وقد (جمل) الرجل بالضـــم (جمالاً) فهو جميل والمرأة جميلة، وجمالاً بالفتح مأخوذ من جمال الشيء جعله جميلاً والاجمل من الجميل الشيء الحسن .Al-Razi ،(M. I. A. B.1982.p111).

كما وردَ في القران الكريم لقوله تعالى (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) (Al-Naḥl. 6)

الجماليات اصطلاحاً : ذكر جميل صلبيا عن الجماليات هي صفة تلاحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ،وللجمال من صفات ما يتعلق بالرضا .(Jidyana ،J. 1982.p407) وعرفت الجمال بعلم الأستطيقا وهي علم لتحليل الجمال.(.Amehz.p.393 ، M. 1996)

الجماليات إجرائياً : هي منظومة من الخصائص التعبيرية التي تتجلى في العمل الفني فتعطي شعوراً للمتلقي بالانسجام والسرور والمتعة البصرية .

الإيكوتوبيا لغةً : مشتقة من كلمتين يونانية(oikos) منزل أو مسكن و(topos) مكان وترجمتها (مكان او المنزل او وطن) المنزل او الوطن يصفه بالاستقرار والحماية، ويعتبر من المصطلحات الاستيطان البشري للسكان، بأنها زمان ومكان متخايلين يعيش فيها البشر مع الطبيعة في مجال مستدام، في ما أنها ترمز الى تصور مجتمع طوباوي في بيئة مثالية خيالية.(Taylor، H. 2020.p32)

الإيكوتوبيا اصطلاحا : هي من المفاهيم الفلسفية الجمالية والتي يجتمع فيها ، البعد البيئي المعاصر ،والبعد المثالي الخيالي ، القائم على مبادئ الانسجام الطبيعي مع الاستدامة الفنية البيئية كما تعتبر بأنها تجربة حسية افتراضية خيالية ،مرتبطة بمنصات متعددة يستكشف منها جاذبية التصور المستقبلي والمستدام (Coelho)،(N. (Ed.). 2016 ، تقدم الإيكوتوبيا رؤى مستدامة لخبراء العلوم والفلسفة والهندسة والتصميم ،كما تجتمع الإيكوتوبيا مع اعمال الفنانين الرقميين ، الذين يعملون بشكل تعاوني ويستجيبون لهذه الرؤى، كما تعد بأنها مصطلحا اشتراكيا بيئيا لعقلية جديدة مهمتها انقاذ العالم.Callenbach، E. (n.d)pdf، p3

الفن الرقمي - اصطلاحا : هو من الاشكال التعبيرية التي توظف فيها الحواسيب والتقنيات الرقمية اعمال فنية ، تعتمد على البرمجيات والمعالجات التقنية لإنتاج صور واشكال جديدة، اعتمد فيها الفنان الرقمي على قدرة الابداع في إنتاج صور متحركة ثلاثية الابعاد.Al-Basyouti، (R. 2000.p56)

إيكوتوبيا الفن الرقمي اجرائياً : هي منظومة جمالية فلسفية يدخل فيها الوعي البيئي الإيكوتوبي في فضاءات رقمية معاصرة ، ينتج من خلالها تكوينات فنية جمالية افتراضية ، وظفت بالتقنيات الحاسوبية ، مستحضرة لنا عالماً خيالياً مثالياً فني ، قائم على التوازن ، الانسجام والاستدامة بين الانسان والطبيعة والتقنية .

الفصل الثاني

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

المبحث الأول : مفهوم الإيكوتوبيا وتحولاتها الفكرية والجمالية

تعتبر الإيكوتوبيا بانها تصور إنساني طوباوي، تسعى الى ربط العلاقة بين الافراد وذاتهم ،وتحيطهم بالعدالة والاستقرار والتكافل. كما تعتبر الإيكوتوبيا حلم خيالي لا ينفصل فيها الحقيقة عن الواقع، بل هي عبارة عن افق تحويلية تسند الخير الى البشر، و تقدم فضاء بديل يقوم على الانتماء والانسجام ، كما تعمل الإيكوتوبيا على تقديم مجتمع مثالي ، مجتمع يتحرر من التقاليد القمعية ليعيش في مدينة مثالية فاضلة(Callenbach،1975.E). تُعدَ مدينة (أرنيست كلينباخ) الخيالية الايكوتوبية عبارة عن تطور تقليدي، لبيئة قائمة على مبدأ المُساوَاة ،والتي اشتِقت من الكلمة اليونانية (oikos) وتعني الوطن والاستقرار والاستقلال، والمكان الجميل، من هذا المنطلق ركزت الإيكوتوبيا على العلاقة المتناغمة مع العالم، وذلك من خلق مجتمع طبيعي مثالي يعيش في بيئة مثالية، وهذا ما ذكر في رواية (ارنست كليمباخ) عام م١٩٧٥ والتي وصفها بالتحفة الفنية. لقد ناقشت الإيكوتوبيا قضايا الفن والهندسة والجيولوجيا، ووصفت علاقتها بالتغيير الاجتماعي السياسي والاقتصادي، وتأسيساً على ذلك ان الإيكوتوبيا لا تُتحقق السعادة فيها بامتلاك الأموال، بل من خلال الوعي الذاتي للبشر وكبح جناح المَلذات والرَغبات البشرية، كما تعاملت الإيكتوبيا مع البيئة الغربية بوصفها مجالا للتحرر والعدالة، وذلك باستخدامها الفن في نشر الوعي لتغيير نظرة المجتمع نحو المثالية، اما في نظرة الفلسفة الشرقية فاعتبرتها كتناغم كوني ووعي وجودي، من خلال استكشاف الطبيعة وارتباطها فيها، نرى في الفلسفة الطوباوية وصفت بان الانسان المثالي لا يسيطر على الطبيعة، بل ينسجم معها، أي أنها تعد عيش منسجم بين الإنسان والطبيعة دون عنف او استغلال بشري(Sheehan،B.2023). انطلقت الإيكوتوبيا من تصوراتها المثالية الخيالية، في عالم جَسدت فيها صُورة من الصور المثَالية التي لا يحدها واقع ، والجدير بالذكر بأنها فضاء متعالي تحفظ للإنسان حِلمهُ مِن عثرات الطبيعة والمجتمع، كما تُولد فِكَرة مثالية والتي تعود جذورها الى الفيلسوف (افلاطون) وهو المؤَسس الأول لهذه الفلسفة، لقد وصف (افلاطون) بأن هُناك عَالمين الأول عالم الحقيقي، ويُخلَق منه الأفكار الحقيقية الثابتة، اما الثاني عالم الواقعي وهو صفة ظلال للعالم المادي. صور النشطاء عناصر رئيسية للإيكوتوبيا من النصوص البيئية، التي مثلت تجسيداً مكانياً لنظام بيئي مثالي(M،De Geus.2002) وذلك بمثابة فرصة لتحقيق رؤية مثالية، في التنظيم الغير هرمي، كما تدعم المجتمع بعضهم ببعض، وتكتفي بالتنوع داخل المجتمع، وهذا ما يسهل عيشا مستداما العمل الجماعي الذاتي، ومن خلالها تبني ثقافة ثقة للمساعدة والاحترام وربط التواصل الاجتماعي، واستناداً الى ما سبق ان جميع رواد الفكر الإيكوتوبي يرشدون الى التخلص من الجهل، وهذا ما يساهم الى تحقيق مدينة خيالية في صور مثالية لم تسبق لها من قبل(.C،Pak. 2016.p60.) تعد الإيكوتوبيا من المرتكزات الجوهرية الفلسفية، التي تجاوزت حدود العالم الواقعي، التي تهدف الى تصور لعالم خيالي يتحقق فيه العدالة والتناغم، في بيئة مثالية ،فالإيكوتوبيا لا تفهم كتصور يوتيوبي منفصل، بل كمساحة لتخيل فكري، يقوم من خلالها احتمالات المستقبل، والتي تستند الى الانسجام البشري والاستدامة الحيوية، ومن خلال هذا البعد الخيالي العقلي، تُكون ابتكارات تصويرية خيالية لعالم بديل، قائم على مبادئ الاشتراكية، مما يقدم قوة معرفية اخلاقية، تفتح لنا افاق جديدة في إعادة أنتاج خيالات إنسانية ،لصور اكثر مطابقة لبيئة مثالية إنسانية(-p121 E. J. D،Berry. 2011.123.)،عرف افلاطون الخيال بأنه رسام او مصور يرسم في النفس أشباه الاشياء المدركة للحس، كما يأخذ من الحواس ليجعلها مادة للتفكير، يرى بأن الملك المنتَج للصور(Eikasia) بأنها قوة متميزة، التي تعيد من القوى الروحانية للإنسان مسؤولياتها ،والتعرف على الصور وتشكيلها داخل الوعي البشري(M. O،Najati. 1980.p32)، اما في الخيال فوصفها بقوه ابتكار الصور في تشكيلات جديدة من مكان موجود، والتي يحولها لتمثلات قابلة للتجسيد الخارجي، والجدير بالذكر أُعتبرَ كل من الفيلسوف (افلاطون) والفيلسوف(ارسطو) التخيل يرتبط بالعرض والمثول، الذي يصل للروح و يربط بها بالعالم الخارجي، كما يرتبط الخيال لدى (افلاطون) في عالم المحاكاة والمثل العليا. اما (ارسطو) فقد ربط المحاكاة بالتخيل ايضا، لكنه يربط الإنتاج الصوري بالعقل البشري، وربطها بالمؤثرات الحسية الطبيعية. فالتخيل في مدينة (افلاطون) المثالية حيث يتصور بأن الخيال يأتي من الاعلى، وهذا الخيال يؤول الى الاسفل، وينطبق هذا على المدينة الايكوتوبية، فيتصور ان العالم الذي نعيش به هو عالم ناقص(John،. S.1983.p131) ،ومن هذا المنطلق تفهم الإيكوتوبيا التي وصفت من نتاج لحركة داخلية، ركب فيها العقل صورا

خيالية تجاوزت الواقع المادي، كما تُنشأ عالماً متخيلاً جديد، أستمد مادته من المحسوسات. يرى (هويز) مفهوم الفكرة من التصور، ان الفكرة من العالم المثالي، والذي ارتقت من مستويات لتصورات داخل حدود الحس ،كما اعتبر ان المدينة المثالية هي حضور في الوعي، فهي موجودة في الذهن فتشكلت من فعل التخيل العقلي(M،Al-Nashar.2018.p27.)وتجلد صورها ضمن الاطار المثالي لتصبح وسيطا انطولوجيا بين الادراك والمطلق، استمدت صورها من مشروعيتها والتي تأسست من عقل الإنسان (André Lalande.1980.p600.) يُعد الخيال النفسي للإيكوتوبيا احد المدركات العقلية، والذي ساعد الإنسان من تخطي واقعه المحسوس، نحو فضاء الابتكار والارتقاء، يهرب الفرد من واقعه المختل ويعيد اليه معرفية نفسية فعالة، تشترك في تنظيم الوعي من الانفعالات، وفي هذا الإطار لعلم النفس نرى ان الخيال الإيكوتوبي يعد وسيطاً بين التفكير العقلي والادراك الحسي، والذي يسمح ببناء صورة ذهنية جديدة ،وهذه استمدت من خبرة الفرد، والجدير بالذكر ارتبط الخيال الإيكوتوبي في مفهوم الاحلام والوهم والحس المشترك واصبح جزء من المرض النفسي وهلوسة الاوهام(.p144. Khalil Musa.2008). نرى ان القوة الباطنية النفسية في مخيلة الإيكوتوبيا مرتبطة فيما بينها بالقوة التي تعمل على خزن ما يتأثر به الفرد من صور ومعاني، وان تأثير هذه القوة الباطنية في النفس تولد الخيال في مجال اقوى واكثر استجابة، اذ تميل الى التلذذ الذي يحدث عند الإنسان، وتأكيدا على ذلك تعمل على الاستجابة والتفاعل في التصديق، فتجتمع هذه التأثيرات في التخيلات النفسية ،لانطباع صورة المدينة الفاضلة الإيكوتوبيا، من الذاكرة المؤثرة بالحالة النفسية ،والتي تسببت بها لتعكس فيها صور تميل للذة الناتجة من تصور مدينة فاضلة مثالية Zakaria)،(.1988.p199.

المبحث الثاني : جماليات الإيكوتوبيا في الفن الرقمي المعاصر

تعتبر الجماليات هي عملية استشعارية انطلاقاً من الاعمال الفنية بشكل خاص ،وبتاريخ الفن بشكلها العام، ظهرت (الأستطيقا) من العلوم الإنسانية الحديثة والمعاصرة والتي بين اهتمامُها في سوسيولوجية الفن، وفي علم النفس وعملية الابداع، كما تعد بأنها طريقة للمناقشة والتحليل في توضيح المفاهيم الفنية والقيام بتنقيحها، ولم تنحصر بين الفلاسفة، كما تستجيب لفن الشعر والفنون التشكيلية والمسرح، ظهر مصطلح الاستطيقا في القرن الثامن عشر بقلم (بو مجارتن) والذي استخدم الكلمة اللاتينية (aesthetica) في التأملات الفلسفية، والتي صدرت عام ١٧٣٥م، كما وظف المصطلح الالماني (die Aesthetik)عام ١٩٥٠م في كتاب الجماليات، وان هذا الابتكار يروم في تفكير الجميل المحسوس في الفن(Talon-Hugon،2023، 10–9 pp.) ، وصف سقراط الجمال بشيء النافع للبشر، وبأن الجمال هو الذي يحقق المنفعة، واعتبر ان الشيء الذي لا يحقق المنفعة هو غير جميل(Ramadan.2003.p59.)، والجمال عند (افلاطون) يتجسد في الالهام الفني الذي ينبعث من ربات الفنون، و يمثل اشارات رمزية اسطورية(Plato. 2018.p168) وصورة الجمال عند (فلاطين) اختلطت بالجمال اللاهوتي، بأن الله هو مصدر الصورة الفنية، ويفيضها على ارتقاء روح الفنانين، ويكون الجمال الأوحد عند الله هو الاسمى في درجات الكمال (Abbas،2014، 73 p.)، وان الجمال ما يسر به وجدان الفنان والمتلقي معاً وان الأستطيقا علم موضوعي وذاتي في وقت واحد، فتتفاعل النفس مع الصور الجميلة من حيث الفروقات الادائية الفردية التي ميزت عمل الفني عن الاخر (Lalo،2023، 36 p.) . كما يرجع الجمال الى الشعور باللذة عند(كانط) ينشد على اللعب الحر بين الخيال والذهن(Matar،2013، 11 p.)، ركزت الفكرة الجمالية على لمعان الفكرة داخل الشخصية، فيصبح الجمال الطبيعي عند (هيجل) ناتجاً من الصورة المنعكسة للفن (Eid،1980، 9 p.) . وان الموضوعية الجمالية تشتمل وتتضمن الموضوعية الاخلاقية وفي نظري (ديكارت) اعتبر ان الجمال ينطوي على اللذة العقلية والحسية، في جميع الفنون، وهذه لا تحدث الا اذ توفرت الشعور الملائمة والانسجام بين عنصري الحس والعقل (Abbas،1998، 91 p.)،اعتبر(جون ديوي) ان الجمال يرتبط بالغاية النفعية، ومن خلاله يحقق الإنسان غايته النفعية (Shana'a،2006، 102 p.) ، وان الجمال لا يستقل عن احساس الانسان عند (سانتيانا) كما فرق بين الاحساس بالجمال والاحساس بالذات، فلذة الجمالية تكسب شعورا باننا احرار من أجسادنا (Matar،2013، p.18) . لم يكن تقدم الحداثة و تسارعها وتيرة تطور التكنولوجي مجرد تحول أدائي في

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

حياة الإنسان، بل إعادة صياغة جوهرها عبر منظومة من الاساليب التعبيرية، وما تعرف بالفن الرقمي (Digital Art) ،ارتبط هذا بالثورة الرقمية التكنولوجية، ان بدايات تحول الفن الرقمي كانت من خلال الاروقة العسكرية، وكانت في مطلع الاربعينيات من القرن العشرين ،ومن هذه الدول (الولايات المتحدة الامريكية) و(دوله المانيا) (Photography and life،1984 ، p. 19)، ومن الصور الرقمية التي ظهرت في فترة الخمسينيات من قرن العشرين(أوسيلون) للفنان (بن لوبوسكي) تشكلت من ذبذبات لموجات رقمية، انطلق منها الفنانون لإنشاء صور فنية رقمية اعتمدوا على تقنيات الحاسوب، وبوصفها كوسيلة تقدم واقع بديل يتجاوز حدود الواقع المادي، والذي يعيد بناء العمل الفني بطرق رقمية، في عام م١٩٨٥ قدم (اندري وارهول) عملاً فنياً رقميا كما في **(الشكل ١)**

(شكل ١) اندي وارهول

اصبح الحاسوب قادراً على انتاج الصور الفنية وتحويلها الى معلومات رقمية مخزنة في ذاكرة الحاسوب، عبر ما يعرف بوحدة حساب المنطق، لم يختصر هذا التأثر على التحولات للجانب التقني فقط، بل طال بالبنية الفكرية والجمالية للفن الرقمي Couc Hot & Hillaire،2003، pp. 37) ، لقد اصبحت جماليات للصورة الرقمية اسلوب تعبيري متطور، نضجت فيها تبلورات الصورة الرقمية الإيكوتوبيا، التي استوعبت ذاكرة الواقع الخيالي ،والتي قطعته منذُ عصر الألة التصوير الفوتوغرافية، والتي كانت تتم بواسطة التحميض الكيميائي، وحتى بلغت الصورة العتبة الرقمية، و صاغها الفنان بعمله الفني. لذا تحررت الصورة الرقمية من قيود الواقع المادي، لتصبح كياناً قابلاً للإنشاء والتفكيك والتعديل، شهد قرن والعشرين نقلة نوعيه غير مسبوقة ، ومن خلالها استطاع الفن ان يقدم بيئة رقمية إيكوتوبية جمالية، تحمل في طياتها رقمنة، تعمل على حجب الواقع المادي المأساوي(Mohammed،2017، p. 419)، ومع تطور هذه الاجهزة البصرية الحاسوبية التكنولوجية واللوحية اصبح هناك تقدم لمعالجات الصور الرقمية، وبهذا تقدمت الاعمال الفنية الرقمية الجمالية نتيجة تطور الفكر البشري، ومع اكتشاف الحلم الديكارتي الذي اقتضى ان يصبح الإنسان سيداً للطبيعة (Abdelrahman،2016، p. 209) ،فأعتُبر إنتاج الصور الرقمية تتيح لنا عالم جديد، عالم خيالي بديل للعالم التقليدي ،عالم تدخل فيه السرعة والابتكار والتنمية والتطور في مجالات الحياة(Al-Khuzali،2024، p. 28) ، فاعتمدت الصورة الرقمية على التخيلات الفكرية التي بثقتها ذاكرة الإنسان، كما في الشكل اثنين لقد طور الهولندي(طان روزندال Ton Roosendaal) برنامج رقمي لتصميم ثلاثي الابعاد(Progran Blender) مستخدمه هذا في إنشاء وتكوين الصور والشخصيات للألعاب والافلام ال (3D) ،فتميز البرنامج بمرونته وخواص العديدة، ومنها تعديل اللون وتركيب الفيديو كما يقدم هذا البرنامج واقع إيكوتوبي جمالي، يمتاز ببيئة مستدامة نظيفة، تعمل على اعطاء جمالية حقيقية للعمل الفني(Goldberg & Flegal،1982.p12) ، ومع دخول الثورة الرقمية و تطور الفن الرقمي دخل فن البيكسل بعناصر موجية كاملة والتي أسست بدايات بناء الصورة الرقمية كما اعتمدت على الحجوم المحددة والالوان المقيدة، كانت هذه وسيلتها الاولية في صياغة الشكل البصري، وقد تجلى هذا الفن في عروضه البدائية الاولى لألعاب الفيديو، كما عرضت الرسومات على الشاشات المؤلفة من وحدات بكسل، التي تشكل مجموعة من انماط متموجة لتعبر عن صورة جزئية من الاحجام والاشكال، مثلت تلك الانماط في ذلك الحين اسلوبا يحمل دلالته التعبيرية رغم البساطة التقنية الفنية الرقمية، اذ ما اردنا ان نتبع الجذور التاريخية لفن البيكسل، فلابد من الإشارة الى ان هذا الفن يستمد روحه الجمالية من الفسيفساء، التي ظهرت في الالفية الثالثة قبل الميلاد، كانت في حضارة ما بين النهرين. كما تأثر فن البيكسل بتجربة الفنان جورج سورا،

(شكل ٢)ماريو شركة نوتندو

ان هذا الفن يجاوز النقاط اللونية في التكوين الصور الكاملة، ومن هذا المنطلق الجمالي والتاريخي نرى ان الفن البيكسل اتاح للفنانين والمصممين وسيلة ابداعية جديدة، يخوض فيها الفنان تجارب بحرية واسعة، عمدا فن البيكسل نحو إنشاء اعمال فنية ضمن بيئة مثالية تعود فيها إلى جاذبية الحنين للماضي(Anderson & Garcia،2026.p.7)،كما في **(الشكل ٢).**

(الشكل ٣)ايفان سكيج بات

ولا يمكن الحديث عن الصورة الرقمية دون ذكر ادواتها الجوهرية، التي أرست أسس لهذا الفن الرقمي، ففي عام ١٩٦٣م قام الفنان(ايفان ساذرلاند Ivan Sutherland) صاحب الإسهام الابرز الذي اخترع القلم الضوئي(Sketchpad) كان ذلك الجهاز غير طبيعي للتفاعل بين الفنان وشاشة الحاسوب اصبح الرسم مباشر ولحضوي على شاشه الحاسوب ، . (Ibrahim،2015 ، p. 163) ، كما في**(الشكل٣)**

مع تطور الاجهزة البصرية الحاسوبية واجهزة التكنولوجية اللوحية، اصبح هناك تقدم لمعالجات الصورية الرقمية، وتنظم التصميمات وتطورات الفكر البشري ومع اكتشاف ، هذه التقنيات، تقنية إنتاج الصور الرقمية ،والتي تحد ايضا من الحلم الديكارتي ، فاعتُبرت إنتاج الصور الرقمية، تتيح عالم جديد عالم خيالي بديل للعالم التقليدي، عالم تدخل فيه علم السرعة والابتكار في التنمية والتطور لمجالات الحياة، فاعتمدت الصورة الرقمية على التخيلات والرؤى الفكرية ،التي بثقتها الذاكرة في هذا الاداء، لكي تصبح الصورة الرقمية ضمن تصاميم ومفاهيم عالية الدقة، وباستطاعة الفنان التحكم بالصورة الرقمية عن طريق البرمجيات النشطة كما في **(الشكل ٤)** كما تكمن هذه البرامج على سهولة استخدامها. تقدمت الصورة الرقمية في بيئة مكانية متنوعة ومن برامج Corel Painter: يعد من البرامج الفنون الرقمية في انشاء وتعديل الصور، كما يتيح العديد من الخيارات الواسعة ومنها الفرش التي تسرع في عمليه الطلاء، كما تحسن ايضا المعالجة الصورية والتي يوجد فيها ايضا وحدة لمعالجة الرسومات فيتكامل هذا البرنامج مع وحدات الادخال، ليكون في الاخير صورة رقمية بلمسة تقليدية يدوية عن طريق المؤشر الحاسوبي الفأرة او القلم الرقمي وهذا ما يكون في اجهزه الالواح الرقمية(Chopine،2011، 46–45 .pp).

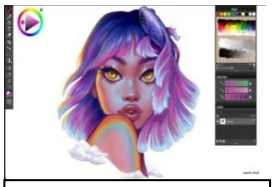
(الشكل ٤)برنامج ادوبي فوتو

اصحبت الثورة الرقمية ،بنية عرض صورية تكنولوجية جديدة سميت بال (الجداريات الرقمية)، يعد هذا الفن من اعمق التعبيرات الفنية التشكيلية، والتي عرفتها الحضارة الانسانية، اذ شكلت الجداريات على مر العصور وعاء بصري، حملت فيه الشعوب موروثها الحضاري والثقافي، فكان انطلاقها من بلاد وادي الرافدين ،والتي جسدت بها ملاحم الملوك والطقوس الدينية، الى النقوش الفرعونية التي وثقت طقوس الحياة والموت، وصولا الى جداريات الفريسكو اليونانية التي احتفى بها الجمال والبطولات، افصح من خلالها الفنان رؤاه الوظيفية والتعبيرية في أن واحد، محولا الجدار من مجرد حاجز معماري الى نصوص صورية بصرية ذي حمولة دلالية عميقة (Hamoud،2021، 95 .p) ، فتميزت الجدارية الرقمية على سائر الفنون التشكيلية والبصرية، بقدراتها على استيعاب المفاهيم والافكار المتجددة، والتي تغلغلت من الرقمنة في ادوات هذا الفن وتقنياته واساليبه تغلغلا واسعا، مما دفع خيال الفنان نحو تقديم تصاميمه، التي استلهمت روح الطراز الحضاري القديم، وإعادة صياغاتها بأسلوب تكنولوجي رقمي معاصر، والجدير بالذكر انها انتجت تلاقي بين الموروث والتجارب المستحدثة الديناميكية التفاعلية، عززت من خلال هذه الاعمال حقبة جديدة في تاريخ الابداع البشري (Binkley،1998، 55 .p)، نرى في السياق الرقمي الراهن اكتسبت الجداريات الرقمية طابعا ديناميكياً حركياً غير مسبوق، اصبح الفنان قادراً على تقديم اعمال جدارية رقمية، تستجيب له ولمطاليب مستخدميها، كما تتغير وفق برنامجها ، تجلت تلك الجداريات فأصبحت تعرض على شاشات رقمية ضخمة تضاف اليها الابعاد الصوتية فتولد بتجربة حسية، تثير التفاعل. ومن هذا المنطلق ارتبطت بعض من الجداريات الرقمية بتوقيتات مكيفة، حيث تستبدل الالوان والاعمال الضوئية والصورة تباعا للطقس وساعات النهار، فأسبغ عليها واقع افتراضي يلغي فيها الحدود الفاصلة بين المحسوس والمتخيل. فانتقلت بعض من الجداريات الى صالات العرض، لتقدم واقع افتراضي خيالي جميل (Mohamed Amer،2008، 8.). من هنا برزت شركة (Team Lab) كما في**(الشكل ٥)** نموذج رائدا في تقديم الاعمال لعروض الجدارية البصرية، اذ تقدم في لوحات واعمال لفنانين سابقين ،ومنهم فان كوخ وغيره من الفنانين، تدعم هذه جدارية التفاعل وتعزز الاستجابة الوجدانية، كما تجسد عوالم

(الشكل ٥) صالة تامب لاب

ومشاعر يجد فيها المتلقي نفسه في رحلة غامرة عميقة داخل هذا العمل الفني، و في هذه الصالة تنشأ صلة بين الإبداع الفني والمتلقي، يصبح من خلالها العمل فضاء متعدد الاوجه، يقف فيها المشاهد وسط مدينة رقمية، دمجت فيها الوسائط التفاعلية المبتكرة لتقدم في هيئة مدينة مثالية خيالية ايكوتوبية جمالية(Ali et al.، n.d.، p. 234).

على صعيد الواقع الافتراضي ساعدت الثورة الرقمية، عبر التقدم التكنولوجي المتسارع ،في تقديم برامج حاسوبية، وادوات تقنية للواقع الافتراضي(VR)، ومنها الخوذة وعصى التحكم ،والجدير بالذكر انها تجاوزت لتصبح فضاء فلسفي، يعيد صياغة علاقة الإنسان بواقعه، كما يقدم هذا الفن ثقافة بصرية جمالية وسمعية، وهذه صممت بواسطة الأجهزة الرقمية الالكترونية، ومن هذه (أجهزة الكمبيوتر) و(الأجهزة اللوحية)و(البروجكترات) الرقمية التكنولوجية، قدمت هذه الأجهزة بيئة إيكوتوبية جمالية مثالية، استمدت فيها التجربة الغامرة، ودخلت فيها الخوارزميات التوليدية في صميم الواقع الافتراضي، مما اتاحت للفنان إمكانية تقديم أعمال تفاعلية. في الواقع الافتراضي اصبح المتلقي هو الفنان عن طريق أدوات الواقع الافتراضي وعصى التحكم فيقدم من خلال هذه الادوات بيئة خيالية إكوتوبية جمالية رقمية، وتكوينات فنية في فضاء افتراضي لتجربة بلغت الاثر، كما في **(الشكل ٦)** Aldouby et al.، 2022، (41–38 .pp)

(الشكل ٦) (VR) تجربة رقمية

مع تطور الفن دخلت تقنية جديدة، من ضمن علوم التكنولوجيا وهي تقنية الواقع المعزز(AR) والتي لا تكتفي بتحسين جودة الصورة، بل تجاوزت ذلك البعد لتعيد جماليات تشكيل العلاقة الكاملة، بين العمل الفني والمتلقي، والجدير بالذكر انها قدمت أداة إضافية، في يد الفنان الرقمي يدمج بها الواقع المعزز مع الواقع المادي ،والذي يتحقق من خلاله توازن بيئي دقيق، وان العمق الفلسفي لتقنيه الواقع المعزز هي ما تحدثه في وعي المتلقي نرى حينما يوجه المتلقي كاميرة الأجهزة اللوحية حول جدارية الفنان البرازيلي(إدواردو كوبر) والتي اهداها للفنان (سلفادوردالي) المتكونة من مربعات لونية، فتتحول الى شكل متحرك وتتلاشى المربعات ويصبح الوجه نابض بالحياة كما في **(شكل ٧)** (Dini & Dalle Mura، 2015، pp. 14–17) ، اسهمت الثورة الرقمية بدخول برامج الذكاء الاصطناعي(AI) وبهذا توسع مسار الفن الرقمي واصبح في جوهره عمله برمجية تحاكي القدرات الذهنية للفنان، وتستعيد انماط عملها الابداعي في سياقات الإنتاج المفاهيمي، وفي منتصف العقد الاول لقرن ٢١ انشأت برامج الذكاء المرتبطة بشبكات الانترنت ومنها(Open Ai) وال (Chat GPT) عدد من الصور الرقمية والفيديو ارت ، وبهذا سُلط الضوء على ذكاء الاصطناعي ايضاً عندما فازت إحدى الاعمال الرقمية في مسابقة الفنون الجميلة في معرض ولاية(كولورادو) عام ٢٠٢٢م ،قدمها الفنان الرقمي(جبسون ألين) صورة لمشهد مسرح الاوبرا الفضائي، والذي جعله بيئة خيالية، وهذه الصورة أحدثت ضجة كبيرة في ذلك الوقت، وهذا ما جعل توجه بعض الفنانين حول الذكاء الاصطناعي، لإعداد صور جمالية إيكوتوبية، تقدم واقع بديل عن الواقع المادي (Hong & Curran، 2019، p. 58). **كما في (الشكل ٨).**

(الشكل ٧)(AR) إدواردو كوبر

(الشكل ٨)(AI) مسرح الاوبرا الفضائي

يرى الباحث ان جمالية الفن الرقمي الإيكوتوبي تشكلت منذ بداية الاولى للذبذبات الرقمية للفنان (بن لبوسكي) وانتقلت لعالم البيكسل ، ومرورا بالرسومات البيكسلية الحاسوبية وتشكيلاتها التجريدية، ثم انتقالها الى العاب الفيديو، مرورا بفن الكولاج الرقمي والجداريات الرقمية التفاعلية، التي اسهمت في تشكيل فن بصري لحضارة رقمية إنسانية معاصرة، كما ساعدت تطور الخوارزميات ،التي كانت مصدر التوليد الفني لتقنيات الجمالية للواقع الافتراضي والمعزز الى تقديم صورة مثالية ،وبهذا تجاوز الفن الرقمي حدوده الجمالية ،ليغدو اداة فعالة بيد المخططين والفنانين، لاختيار تصاميم مستقبلية ، كما توج هذا المسار بدخول برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي والتي تعمل على بناء بيئات خيالية مثالية، متاحة للتنمية المستدامة وقيم الطاقات النظيفة ،كما قدم الفن الرقمي واقعا جمالي إيكوتوبي، بديل

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

عن الواقع الحي، وهذا ساعد في تقديم الفن جمالي رقمي لحضارة رقمية مثالية متكاملة ، تجمع بين الإبداع الإنساني والذاكرة الرقمية في صور لمدينة فاضلة منشودة .

المؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري

١ أثبت البحث ان الإيكوتوبيا الرقمية هي نظرة بيئية مثالية جمالية ، خيالية تسعى الى ربط العلاقة بين الافراد وبيئتهم. كما ترشد للتخلص من الجهل والتخلف الفكري والطبقية المجتمعية .

٢ ركزت الإيكوتوبيا الرقمية على العلاقة المساواة بين المجتمع، وكانت الغاية خلق مجتمع مثالي لبيئة مثالية تحمل في طياتها الجمال .كما اهتمت بالفن العمارة وخصوصا الرسومات الهندسية والتي وصفتها بالتعبير الاقتصادي الاجتماعي .

٣ اثبت البحث في جمالية الإيكوتوبيا الرقمية على نظرتان فلسفيتان الاولى غربية استخدمت فيها الفن في مجال التحرر ونشر الوعي والاتجاه نحو المثالية الجمالية، اما الشرقية فوجدت فيها تناغم كوني وجودي .

٤ تبين في البحث بأن جماليات الصور الإيكوتوبيا الطوباوية ،جاءت نتيجة ظهور العلوم الإنسانية الحديثة والمعاصرة في سوسيولوجية الفن وعلم النفس .

٥ اكد بعض الفلاسفة ومنهم سقراط ان الجمال يتكون من الشيء النافع الذي يحقق منفعة للبشر كما اعتبر بعض الفلاسفة ان الجمال الإلهي هو الاسمى والأوحد، كما ان الجمالية تستمد من الموضوعية الأخلاقية .

٦ اثبت في البحث ان جماليات الفنون الرقمية الإيكوتوبيا تأثرت بالثورة الرقمية، فامتازت عن غيرها في إنشاء المدن الخيالية المثالية ،

الفصل الثالث

إجراءات البحث

مجتمع البحث :

يمثل مجتمع البحث النتاجات الفنية لبعض الاعمال المتعلقة بمجتمع البحث والمحدودة دراسياً بما يتعلق في جماليات الإيكوتوبيا في الفن الرقمي المعاصر وعلى نحو اوسع من مواقع الشبكة العنكبوتية الالكترونية العالمية، ولقد ضم مجتمع البحث المنجزات الفنية من الفيديو ارت ، التي ترتبط بحدود البحث على إطار مجتمع البحث بحدود (٧٠) عملاً فنياً ومن تلك الاعمال تم جمعها المتوفرة في مواقع الانترنيت .

عينة البحث :

بغية تحقيق هدف البحث اتبع الباحث الاسلوب القصدي لتحديد عينة البحث من مجمل الاعمال الفنية والمتمثلة لمجتمع البحث ، وقد انتقى الباحث (٣) اعمال فنية متنوعة .

المنهج المستخدم :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في تحليل العينة المختارة بطابع نقدي يحدده هدف البحث

اداة البحث :

قام الباحث بالاعتماد على الإطار النظري كأداة قياس للتحليل وبصياغة نقدية جمالية تتماشى مع هدف البحث .

تحليل العينة

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

انموذج (١)

اسم الفنان : مايتوسانت - ارنووفريقة

مصمم فرنسي من اصل كندي

اسم العمل : Normal Studio - ليلى مرصعة بالبجوم

المادة : تقنية رقمية LED

تاريخ العرض ونوعه : ٢٠١٥ فيديو أرت

في هذا الاستديو نجد هناك اختلاف في العرض، مزج بين اللوحات المتحركة والثابتة، بحيث تحررت الأعمال من الإطار الثابت ،واصبحت كأنها دوامة متدفقة على جميع اسطح اروقه الاستديو، كما كانت الاعمال تتغير تباعاً وهذا ما يحفز المتلقي المتابعة والتشوق، لرؤية اعمال جديدة في هذا الاسلوب الغريب، اقتطع الباحث مقطع من العرض في ايقاف اللحظة على لوحة ليلى مرصعة بالنجوم، ما نراه في هذا العرض ليس مشهداً عادياً، بل انه انبثاق من مشهد إيكوتوبي جمالي تكون في بيئة طوباوية خيالية مثالية، نرى في هذا المشهد المتحرك بين لحظة واخرى هناك كسر لجوهر التاريخ البصري القديم، والذي كان فيه المتلقي مشاهد سلبياً، اصبح المتلقي هنا يعيش داخل العمل ويتأمل ضربات الفرشاة المتحركة لفان كوخ، فيتموج اللون الأزرق على جسد المتلقي، وهذا ما يُكون انعكاس لفضاء اللوحة على شكل دوامات حلزونية، في هذه الرسومات حينما ينظر اليها المتلقي يشعر بإحساس نفسي عميق، ويتأمل بما كان يقصد الفنان في تنفيذ هذه اللوحة ويستشعر بجمالية هذا العمل ،حول تموج الالوان الازرق مع الضربات مع الخطوط الدوامة مع الكوكب والارضية المنعكسة عليها، اصبح هناك تناغم وجود كون مثالي كما في المؤشر(٤) من خلال جماليات هذا العرض تبين لنا انه اشبه بالمدينة الفاضلة الإيكوتوبية التي ترشد الى التخلص من التخلف الفكري، وتعمل على مبادئ الاشتراكية كما في المؤشر (٥)يجتمع المتلقين ويحيطهم العمل من جميع الجهات، هنا يتراءى على المتلقي بأن فان كوخ لم يرسم سماء، بل اقام ببناء عالماً قابلاً للسكن نرى ان الاسقف تنهمر بالتدفق الرقمي للون الازرق، والارضيات تنبض بضربات الفنان وبريشته المتحركة، والجدران تتنفس بأزقته الصغيرة، كما في المؤشر (٦) حينما نتحدث عن جماليات العمل الفني لفان كوخ فانه ينطبق تماما على الايكوتوبيا للمدينة المثالية ورواية كلينباخ الشهيرة، نصف فيها مجتمعامتصالحاً مع بيئة مثالية وطبيعة خلابة، نرى البنى الاجتماعية في جوهر العمق الوجداني التي ربطت الإنسان والعالم الطبيعي كما تعد اللحمة الحميمية بين الطبيعة والانسان والمحيط به ضمن نضوج استيعاب لذاكرة الواقع الخيالي، التي تحرر من قيود الواقع المادي كما في المؤشر (١) و(٢)وان فان كوخ يعبر عن هذه اللوحة بانها ليست تصوير للطبيعة بل عبر عنها بعلاقه وجدانية مع الكون، حين نستقطع هذا المشهد الرقمي والمتحرر من اطار اللوحة المنتشرة على ارضيات وجدران الصالة، فانه يعيد للفنان بعده الكوني الذي اختزله على سطح اللوحة، تميزت التقنية الرقمية بطابع جمالي ،فأصبحت كأداة مهيمنه لاسترداد الحياة الاسطورية، عبر دمج العناصر المادية والتكنولوجية، لتحول الفضاء الى تجربة غامره يندهش فيها المتلقي ويعيش عالماً خيالياً بعيد عن العالم المادي ،كما ان هذه التقنية لا تخدم الاستهلاك والانتاج، بل تخدم إعادة تصالح الإنسان مع طبيعة الفنان، وفي هذا العرض نرى ان هناك عمق فلسفي تاريخي يعرض من خلاله جماليات هذا الفن الرقمي عبر الوان كونية زرقاء، يستحضر فيها المتلقي المشاهد الرومانتيكية كما رسمها (دايفد فريدريش)في لوحته التأمل امام بحر الضباب، هنا الفرق الجوهري في موقع الإنسان يكون خارج الطبيعة وينظر اليها، اما في هذا العرض الرقمي فاصبح الانسان في داخلها ومحاط بها، هنا اصبح الانتقال من الخارج الى داخل الفضاء الإيكوتوبي الجوهري، من متلقي متفرج الى متلقي منتمي اليها ، نرى فيها رسالة جمالية رقمية إيكوتوبيا.

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

انموذج (٢)

اسم الفنان : شركة بيكسوبابلي

اسم العمل : Memorial

المادة : جدارية رقمية بتقنية 3D

تاريخ العرض ونوعه : ٢٠٢٠ فديو ارت

تمثل هذه الجدارية الرقمية بنية بصرية هجينة، جمعت بين الاعلان التجاري والمشهد المسرحي والمحاكاة الافتراضية أسست تجربة جمالية غامرة لم تكتفي بعرض صوره ثنائية الابعاد، بل عبرت عن مشهد غني يحمل فيه احداث ثلاثية الابعاد ،نضجت عبر استيعاب خيالي كما في المؤشر (٦) واذ نظرنا الى هذه الجدارية لا نرى بانها لوحه اعلانية تقليدية، بل نراها كفضاء تقني حي يتبدل فيه المشهد باستمرار، يتفاعل فيه الجسد البشري مع الذاكرة البصرية وتصاحبه جمالية إيكوتوبية رقمية، تقدم واقع افتراضي كما في المؤشر (٣) يوهم من هذا المشهد بأنه كسياق حضاري غير مسبوق، وكونا نعيش في تصادم مع عالم المادة الصلبة بكل ثقلها وحضورها الجسدي ومع العالم الرقمي بخفته ، هنا الفنان اسكننا المنطقة البرزخية كما في المؤشر (٤) معتبر ها حقلاً خصباً للتعبير، وهذا ينتمي الى الخطاب النقدي المعاصر للفن الاعلامي العام، ان هذا العمل يجسد الاشكال المنحوته امام المتجر، والتي خرجت من عالم افتراضي ثلاثي الابعاد، وهنا منح العمل بعداً ايحائيا تجاوز وظيفته الاعلانية، لبناء تجربة حسية خيالية تشاركية لغيت فيها الحدود بين المحاكاة والواقع نلاحظ ان هذه الجدارية كأنها مسرح معماري مفتوح في قلب المدينة، وهذا ما نراه في تاريخ الفن الغربي الذي يحمل فيه جماليات العمل نرى فيه الاعمدة الكلاسيكية اليونانية والنافورة الاثرية الحجرية اما الشخصيات تبان بملامح شبه نحتية، تتحرك في فضاء ثلاثي الابعاد ،وهذا ما يوهم المتلقي بأن هذا العمل قد انفتح على العالم الحقيقي، وان ايقافنا للحظه في هذا الايهام البصري ،الذي لا يقوم على الخداع التقني وحده، بل يرى فيه استثماراً عميقاً في فكرة الانغماس، اصبحت من مقومات السمات الجوهرية في جماليات الفن الرقمي كما في المؤشر (٢)، نرى في هذا الطابع المعماري من اعمده كورنثية فيها زخارف جصية باروكية، تحمل في طياتها تاريخاً واضحاً من عصر النهضة مما عكست لنا حقبة تاريخية، كان فيها الإطار يحد فانكسرت هذه الحدود لتخرج عن سياقها المحدود فينشا للمتلقي شعور غريب في جمال رقمي إيكوتوبي كما في المؤشر(٦) والذي يشعر من خلاله المتلقي بان المدينة تحولت الى بيئة افتراضية حية تستجيب للحضور فتختفي الحدود بين المدينة والشاشة وبين الصورة الرقمية والكتلة المعمارية بفضاء افتراضي متحول، كما نرى ان هناك تماثيل تشبه التماثيل اليونانية والتي امتازت بالنسب الدقيقة وجمالية، وهنا تتجلى علاقات عميقة بجماليات الإيكوتوبيا ،في هذا الفن الرقمي نرى ان الجدارية مثلت مفهوم بصري فلسفي بطريقه ذكية مركبة، الخلفية الرقمية مزجت عناصرها بين الظاهر للطبيعة المثلة بالسماء والغيوم البيضاء والمياه المتدفقة من النافورة ، والحضارة الأكلاسية الفخمة كما في المؤشر(٣) مع شخصيات يوميه وهذه الشخصيات بالتحديد مثل جزء من قلب الرسالة الفلسفية، فهذه الشخصيات ليست بأنها ابطال اسطوريين رومان، ولا بشخصيات تاريخية عظيمة، بل هي عبارة عن بشر عاديون يمارسون يومياتهم باللغة الاعتيادية ،منهم يحمل القهوة ومنهم من يتسوق، والاخر يصور بهاتفه ،وهذا يتقاطع العمل مع ما يسميه (هيجل) الجمال في المألوف وما طور بعده المنظر المركزي في نظرة (هنري لوغيفر) في نقده الشهير للحياة اليومية، نرى ان هناك ارتباط الجسد في هذا العرض الرقمي، والذي زاد قوة هذا العمل، من خلال الحركة المستمرة بين الحين والاخر، فالجسد في هذه الجدارية الرقمية لا يستقر على صورة واحدة، بل يعيد حركاته في سمة زمانية، مما يعكس لنا الذاكرة البصرية المتغيرة، وهنا توصف لنا المفكرة (اركون) في هذا العمل مفارقة الحداثة والتي استوعبت الجمالية الغربية ووظفت

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

ضمن تفوق تقني ،وفي الوقت ذاته تتحول الى شيء مغاير، نرى في العمل نافورة رومانية وهذا ما يحمل ثقافة جمالية مستعارة من اليونان ربط الفنان ودمج الثقافة اليونانية مع العمل الرقمي المعاصر، وهنا انعكست في داخلة الثقافة الرقمية على الزمن المتحول القائم على التجدد اللحظي لمضامين الصور، والذي استخدم فيه العنصر الكلاسيكي ليصبح ممزوج بمحاكاة التقنية والتراث ،ومن هذا المنطلق فان العمل يستحضر فيه الذاكرة البصرية للحضارة المثالية الجمالية القديمة، التي تحمل في طياتها الجمال الفني والنسب الدقيقة كما ذكرنا سابقا، فنرى في هذا المشهد المتحول نستعيد التاريخ الرمزي عبر صورة جمالية إيكوتوبية افتراضيه دخلت فيها الاعلان والتقنية الرقمية وفن العمارة والجسد في قيمة جمالية، كما في المؤشر(٦) وفي هذا العمل الرقمي لا تكمن فقط فيه الجمالية التقنية او قدرات جذب المتلقي، بل في نجاح تحويل الفضاء التجاري الى تجربة إيكوتوبية مثالية، فالمتلقي لا يقف امام هذه الجدارية من اجل ان يشاهد المنتج بقدر ما يدخل حالة في الانغمار والاندهاش البصري ،إذ تجعله يعيد النظر في الجدارية لأنه لا يرى مجرد فضاء عمراني بل صورة، بل يرى مدينة جميلة فاضلة، تظهر فيها حركات نابضة، تحمل فيها لغة جمالية إيكوتوبية، مثلت نموذجاً متقدما يتجاوز الفصل التقليدي، بين الحياة والفن، كما تعيد علاقة الإنسان بالمدينة عبر هذا الوسيط الغامر التفاعلي، مما يجعل الواقع نفسه امتداد للواقع الافتراضي الرقمي كما في المؤشر(٥) وينغمر فيها المتلقي بوصفه جزءا من هذه البيئة الحسية الرقمية الديناميكية كما .

انموذج (٣)

اسم الفنان : Heris Gendvilaa

اسم العمل : بدون عنوان

المادة : تقنية رقمية ذكاء اصطناعي

تاريخ العرض ونوعه : ٢٠٢٥ فيديو أرت

المصدر :

https://www.facebook.com/share/r/1BR77aPbha/

انبثقت هذه اللقطة من تمثيل بصري خيالي رقمي متكافئ، جمعت فيه البنية البصرية المركبة، بينما هو كوني وما هو خارجي طبيعي، وما هو نفسي ، أنتج لنا عالماً تخيلياً، تشابكت به طبقات الدلالة التي استدعى منها الفنان التحضيرات الفلسفية الجمالية كما في المؤشر (١) ،يعد هذا العمل من سياقات الخطاب الجمالي المعاصر والتي تشكلت منه إيكوتوبيا الفن الرقمي كما في المؤشر (٣) نرى في هذا العمل ليس هناك تعامل مع الطبيعة على إنها كخلفية جمالية صامته، بل اعتُبرت ككيان كوني متداخلا مع الوعي الانساني ،وان تقنية الخيال المستقبلي في العمل تضع المتلقي في لحضته الاولى امام مشهد هجين ،تعالقت فيه الطبيعة الحلمية مع عناصر طبيعة الفضاء الكوني ،ومن هذا المنطلق نرى ان الصورة تتحول الى فضاء تأملي يطمح بها الفنان الى اعاده صياغه العلاقة بين الكون والإنسان ما بعد الواقعية الخيالية الجمالية، استند فيها الفنان بإمكانيات الذكاء الاصطناعي وهذا يعد إنتاج جديد للفن الرقمي، نرى في العمل ان هناك استعارة مركزية وهذ ما يؤدي الى وظيفة فلسفية عميقة كما في المؤشر (٥) والذي يمثل العقد الكوني، واسماه الفيلسوف (هيجل) بروح المطلق فانه يتجلى في لحظة طبيعية كما يحتل هذا الوجه مركز التكوين ليبدو انه اشبه بالأرض المكتسبة، للملامح الإنسانية، نرى هناك تحول في احدى العينان الى نافذة كونية، تتدفق منها مياه الشلال ،كما انها مفتوحة على الفضاء، يتشكل من اعلى الراس شلالاً نرى في هذا الامتزاج الفني المتشكل من العالم البيئي والوجه بعدا فلسفيا تلاشت فيه الحدود الفاصلة ليقدم

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

بيئة جمالية إيكوتوبية كونية كما في المؤشر (٢) المرتبطة بالفضاء والكواكب السماوية، التي تدور حوله ،وهذا ما يمنح بعدا ميتافيزيقيا واضحاً تبدو فيه الطبيعة جزء من النظام الكوني الذي لا ينفصل عن الطاقة الكونية، وحركات الفلك، ان الضوء النازل من السماء تمثل بتجلي روحي، ربط العالم بالفضاء السماوي، وهذا ما يتجاوز الفهم التقليدي للطبيعة نرى في هذا المشهد الجمالي المستقطع من الفيديو أرت يقدم لنا كيانا حيا يمتلك بعداً روحياً عميقاً، وهذه اللقطة لا تكتفي بإنتاج مشهد جمالي، بل جعلت المتلقي يتأمل داخل الكون لموقع الإنسان ويعيد التفكير في علاقة مع الطبيعة ضمن رؤية إيكوتوبيا متوازنة، ان الجانب الحركي في هذا العمل عبر فيه الفنان عن قوانين الفيزياء للمكان التقليدي، تشكلت جميع الكواكب في بنية حلمية، تستدعي مفهوم البيئة الإيكوتوبية الجمالية يسعى فيها البشر الى استعادة وحدة مفقودة من الطبيعة، وان هذا المشهد الإيكوتوبي لا يقدم كعودة رومانسية الى الطبيعة البدائية، بل يعد كتصور مستقبلي تداخلت فيه التقنية الرقمية، لتقدم عالماً خيالياً لمدينة فاضلة، صور لنا الذكاء الاصطناعي وربطه بالعلاقة الانطولوجية، وتأكيداً على ذلك ربط الإنسان بالطبيعة ليتجاوز محور الهيمنة، فنرى في المشهد تداخل واحتضان متبادل، ان الحركة في هذا المشهد المستقطع من هذا الفيديو حول جوهرية الطبيعة الى عمل فني، فيه دوران للكواكب وتحرك الاشجار وتسليط ضوء الشمس وحركة المشهد، يصبح هنا المتلقي في انغمار للمشهد، في حلقة لا تنتهي ، وهذا ما اسماه (برجسون) بالديمومة البرجسونية، و هذا ما ينطبق في هذه اللحظة المستمرة الجمالية ، كما اعتمدت اللوحة على التكيف اللوني ،الذي يكرس الاحساس للمتلقي بالفانتازيا الرقمية، نرى ان هناك توازن في هذا التحول الذي احدثه الذكاء الاصطناعي، يصبح هذا الانتاج الفني المتشكل عبر خوارزميات تتدفق فيها الجماليات الصورية ،فالفنان هنا يعكس مخيلته الإنسانية للذكاء الاصطناعي، ليعيد تعريف دوره بوصفه المنظم للرؤية الخيالية، لذلك يبدو على العمل الفني مثالاً واضحاً لعوالم الإيكوتوبيا كما في المؤشر (٦)، يرى المتلقي في هذا العمل الديمومة و الحركة المستمرة، وهذا ما يجعل لكل متلقي مشاهدة لتجربة جديدة، نرى في الجانب الايسر للوحه برج معماري وكأنه استحضر من ساعة لندن ودمج مع العمارة الاندلسية، وهذا الجمع يعتبر مفهوم فلسفي حضاري يوحد به المعمارية الإنسانية ضمن المدينة الفاضلة المثالية، هنا الفنان يستحضر لـ(أفلاطون) و(الفارابي) و(ابن رشد) ليقول ان المدينة الفاضلة التي تخيلها الوعي البشري، لا تنتمي لحضارة بعينها بل تجمع ما انتجه العقل البشري عبر تاريخ طويل، ومن هنا نرى ان التخيل الجمالي يعمل على إنشاء فضاء جميل هجيني تتحقق فيه جمالية المدينة الفاضلة .

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

النتائج ومناقشتها :

١- قدمت الصورة الجمالية الرقمية الإيكوتوبيا تخيلات فكرية لإنشاء مستقبل مستدام . كما في جميع النماذج .

٢- نتيجة تطور الاجهزة والبرامج الحاسوبية واللوحية اصبح هناك تقدم غير مسبوق في معالجة الصور الرقمية الإيكوتوبيا ، اتاحت لنا واقع مثالي جمالي بديل عن الواقع المادي . كما في جميع النماذج .

٣- ان دخول الذكاء الاصطناعي في الفن الرقمي ، انتج قدرات ذهنية خيالية ، قادرة على انشاء بيئة فنية ذات بنية جمالية مثالية . كما في الأنموذج (٣)

الاستنتاجات :

١- استنتج من البحث بأن انتاج الصور الرقمية الإيكوتوبيا اتاحت لنا عالم خيالي جديد ، بديلاً عن الواقع المادي وسريع الابتكار

٢- تميزت جمالية الصورة الرقمية الإيكوتوبيا بمرونة برامجها الحاسوبية في تعديل اللون واضافة التأثيرات التفاعلية عليها .

٣- ان الذكاء الاصطناعي قدم لنا بيئة مثالية تحمل في طياتها صور جمالية رقمية .

التوصيات :

١- إنشاء صالات رقمية في الجامعات والمعاهد يعرض من خلالها اشكال واعمال فنية إيكوتوبيا تخفف من الضغط الدراسي وتعمل على تقديم بيئة مثالية .

١- تدريس هذه المادة في المعاهد واكاديميات الفنون الجميلة .

٢- عرض هذه الاعمال في الشاشات العامة وفي المتنزهات لما لها من تأثير ايجابي على المجتمع .

المقترحات :

يقترح الباحث اجراء الدراسات التالية

١- جماليات الخيال الإيكوتوبي الفني في الالعاب الرقمية والميتافيرس .

٢- تجليات الصورة الخيالية للإيكوتوبيا في الفن الأنميشن الرقمي .

References

The Qur'an (Al-Naḥl 16).

R. A. M. (1998). Aesthetic sense and the history of art: A study of aesthetic and artistic ،Abbas values (1st ed.). Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing.

and beauty: The trilogy of creative life (1st ed.). Dar Al-، art، R. A. M. (2014). Human،Abbas Wafaa for Printing and Publishing.

R. (2016). The digital artwork and the concept of transcending time and space ،Abdelrahman Helwan University]. ، Faculty of Fine Arts،[Master's thesis

R. (2000). Aesthetics and technology. Dar Al-Maaref.،Al-Basyouti

D. (2022). Viewing images of jagged texture ، & Friedman، T.، Nadav، B. S.، Hasler، H.،Aldouby ،in digital artwork affects body sensations: A virtual reality study. Psychology of Aesthetics 38–47. https://doi.org/10.1037/aca0000522، 19(1)، and the Arts،Creativity

et al. (n.d.). Activating morpho theory in the design of contemporary glass murals. ، R. M.،Ali 234. https://doi.org/10.12816/0040799، (8)،Journal of Architecture and Arts

M. (2024). Mechanisms of memory retrieval and the stimulation of imagination in ،Al-Khuzali University of Basrah. ، College of Fine Arts،contemporary painting [PhD dissertation

M. (2018). Aristotle and Scientific Thinking (1st ed.). Cairo: Dar Al-Arabiya.،Al-Nashar

، M. I. A. B. (1982). Mukhtar al-Ṣiḥaḥ [Abridged Dictionary of al-Siḥaḥ]). Beirut،Al-Razi Lebanon: Dar al-Kutub al-Lubnani.

Lebanon: Sharikat al-Matbuʿat ، M. (1996). Al-Muʿaṣarah [Contemporary currents]. Beirut،Amehz lil-Tawziʿ wa-al-Nashr.

A. R. (2026). Pixel perfection in graphic design: Balancing tradition ، & Garcia، P. Q.،Anderson 210–228. https://doi.org/10.1080 .، 42(3)،and innovation. Visual Communication Quarterly

André Lalande. (1980). Vocabulaire technique et critique de la philosophie (13th rev. & expanded p. 600.، France،ed.). Paris

Encyclopedia of aesthetics. Oxford ، T. (1998). Digital media. In M. Kelly (Ed.)،Binkley University Press.

E. (1975). Ecotopia. Banyan Tree Books. ،Callenbach

E. (n.d.). Ecotopia (Summary version). Bookey. Digital PDF edition.،Callenbach

Dar Sotor Library. Retrieved ، 1st ed.)، Trans.،Carole Talon-Hugon. (2023). Aesthetics (A. Miftah from Telegram Channel Archive.

and animation. ، texturing، A. (2011). The fundamentals of 3D modelling،Chopine

Portugal: ، N. (Ed.). (2016). Ecotopia: A sustainable vision for a better future. Porto، Coelho University of Porto. Digital Library Edition.،Faculty of Arts

N. (2003). L'art ie vient au numerique: Comment la technologie od ، & Hillaire، E.،Couc Hot monde de l'art. Flammarion.

ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303 مجلة فنون البصرة – العدد (٣٥) السنة ٢٠٢٦

، 15(2)، and vision. Organization & Environment، sustainability، M. (2002). Ecotopia،De Geus 187–201.
M. (2015). Application of augmented reality techniques in through-life ، & Dalle Mura، G.،Dini https://doi.org/10.1016/j.procir.2015.07.044.، 38،engineering services. Procedia CIRP
No. 69). Dar Al-Jahiz ، K. (1980). The aesthetics of arts (Al-Mawsu'ah Al-Saghirah Series،Eid Publishing House.
R. (1982). ACM president's letter: Pixel art. Communications of the ، & Flegal، A.،Goldberg 25(12). https://dl.acm.org/doi/10.1145/358788.358731 ،ACM
and art: Attitudes toward artwork ، artists، N. M. (2019). Artificial intelligence، & Curran، J.،Hong ،produced by humans vs. artificial intelligence. ACM Transactions on Multimedia Computing 58. https://dl.acm.org/doi/10.4145/3326 .، 15، and Applications،Communications
A. M. (2015). The aesthetic concepts of digital arts in light of the variables of modernity ،Ibrahim 163. ، InSEA،and postmodernity. Education Through Art Journal
University of Basrah].، College of Fine Arts،international mural art [Master's thesis
J. (1982). Al-Muʿjam al-falsafī (Vol. 1). Dar al-Kitab al-Lubnani.، Jidyana
Trans.). Beirut: Dar al-Haqiqa.، S. (1983). Access to the State (A. Abd al-Malik،John
Syria: Arab Writers Union Publications. ،Khalil Musa. (2008). Poetics of aesthetics. Damascus
Rev.). Hindawi ، Trans.; Y. Mourad، C. (2023). Principles of aesthetics (M. Maher،Lalo Foundation for Education and Culture.
A. H. (2013). Aesthetics and the philosophy of art. Dar Al-Tanweer for Printing and ،Matar Publishing.
M. I. (2008). The philosophical dimensions of employing illusory and actual ،Mohamed Amer Helwan ،movement in postmodern arts (Unpublished doctoral dissertation). Faculty of Fine Arts University.
M. J. (2017). Study on employing the capabilities of modern digital technologies and ،Mohammed their applications to develop design thinking and creative design in printed press advertising.
M. O. (1980). Sensory perception according to Avicenna .Dar Al-Shorouq. ،Najati
C. (2016). Ecology and environmental awareness in 1960s–1970s terraforming stories. In ،Pak Terraforming: Ecopolitical transformations and environmentalism in science fiction. Liverpool University Press.
Arts ،Photography and life. (1984). Knowledge of the World Series. National Council for Culture and Letters.
Egypt: Asir Alkotob for Publishing and ، Trans.). Cairo،Plato. (2018). The Republic (H. Khabbaz Distribution.
،Ramadan Al-Sabbagh. (2003). The aesthetics of art: The ethical and social framework. Alexandria Egypt: Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing.
University of ، W. A. (2006). Philosophy of art and aesthetics. College of Fine Arts،Shana'a Ministry of Higher Education and Scientific Research. ،Babylon
B. (2023). Visions of the sustainable society: The new civilization of Ernest Callenbach: ،Sheehan Ecotopia. SSRN. https://ssrn.com/abstract=43382142
H. (2020). Ecotopia revisited in image: The imagined (and enacted) peril and promise of ،Taylor Climate consciousness and environmental ،Portland. In S. I. Dobrin & C. R. Weisser (Eds.) activism in composition: Writing to save the world (p. 32). Lexington Books.
Egypt: Dar Al-،Zakaria Ibrahim. (1988). The evolution of art in the contemporary era. Cairo Murtaja Library.